حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

مِصْر وجنوبيّ بلادِ الشَّام جَانِبٌ فِي العلاقاتِ السِّيَاسِيَّةِ وَالتِّجَارِيَّةِ مِنَ العصورِ الحجريَّة إلى نهايَةِ العصْرِ البُرونزيِّ المُتَوَسِّطِ (٦٠٠٠- ١٥٥٠ ق.م): دِرَاسَة أثريَّة تَاريخِيَّة

مسلم رشد الرواحنة*
هايـــل مضفي البـــري**

(*) قسم الآثار والسياحة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة.
(**) قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة.

المستخلص

تهدفُ هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقات السياسية والتجارية المصرية مع جنوبي بلاد الشام (الأردن وفلسطين)، خلال الحقبة الممتدة من العصور الحجرية إلى نهاية عصر الانتقال الثاني، والتي يعاصرها في بلاد الشام الحقبة الممتدة من العصور الحجرية إلى نهاية العصر البرونزي المتوسط (٦٠٠٠-١٥٥٠ق.م). فعلى الرغم من أن غالبية الدراسات تميل إلى اعتبار أن هذه العلاقات لم تظهر إلا خلال مرحلة السيطرة المصرية المباشرة على جنوبي بلاد الشام في عهد الدولة الحديثة (العصر البرونزي المتأخر)، إلا أن هذه الدراسة تؤكد على أن اهتمام المصريين القدماء بجنوبي بلاد الشام بدء مبكراً منذ العصور الحجرية؛ لما لهذه المنطقة من أهمية لمصر سواء من الناحية الاقتصادية (التجارية)، أو من الناحية الأمنية والإستراتيجية.

الكلمات الدالة: مصر، جنوبي بلاد الشام، الأردن، فلسطين، العلاقات السياسية والتجارية، العصور الحجرية، العصور البرونزية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المُقدمة:

تعد جنوبي بلاد الشام من أكثر المناطق التي تعرضت لغزو خارجي خلال الفترات الزمنية المتعاقبة، وعلى ما يبدو أن هذا الأمر يعود إلى أهميتها التجارية والاقتصادية، إلى جانب أهميتها من الناحية الأمنية والاستراتيجية، فموقعها المتوسط يعد جسراً واصلاً بين قارات العالم الثلاث: آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، كما أنها تمثل حلقة وصل بين أهم الحضارات التي سادت في الشرق الأدنى القديم (أنظر الخريطة رقم: ١)؛ وعليه فقد عمدت الحضارات التي نشأت في هذه المنطقة إلى أن تولي جنوبي بلاد الشام اهتماماً كبيراً، ولعل الحضارة المصرية كانت من بين أهم تلك الحضارات التي استشعرت أهمية جنوبي بلاد الشام الاقتصادية، وإلى ضرورة بناء علاقات تجارية معها، فهي تمثل سوقاً استهلاكية للبضائع المصرية، كما تحتوي على العديد من المواد الخام الداخلة في الصناعة المصرية أو تلك المواد التي كانت تستخدم في الطقوس الدينية الفرعونية المصرية، ومن الملاحظ أن جنوبي بلاد الشام ومناطقها الساحلية كانت أكثر تجاوباً وتأثراً بالحضارة المصرية من شمالي بلاد الشام منذ المراحل الزمنية المبكرة [١]، كما أن العلاقات التجارية لا تقتصر على تبادل للبضائع والسلع، وإنما بناء شبكة طرق ومحطات تجارية، وسن للقوانين والتشريعات، وتبادل للأفكار ونقلها بين الناس [٢].

أما العلاقات السياسية فقد انتهجت الحضارات القديمة وخلال العصور المختلفة سياسات اعتمدت على إيجاد نوع من التحالفات والتكتلات السياسية والعسكرية ضد القوى المعادية الأخرى والغازية في الشرق الأدنى القديم، من هنا انتهجت مصر الفرعونية سياسة التحالف مع القوى الموجودة في بلاد الشام. فقد شكلت بلاد الشام دولة حاجزة بين مصر وبين الحضارات المعادية لها في المنطقة، وهذا الأمر أدى إلى أن تبقى بلاد الشام ميداناً للتنافس العسكري بين الحضارات التي سادت في الشرق الأدنى القديم [٣].

١.العصور الحجرية (٦٠٠٠-٣٣٠٠ ق.م)، وعصر ما قبيل الأسرات:

تبدأ مرحلة العصور الحجرية مع بداية صناعة الإنسان لأدواته اليدوية البدائية من المواد المتوفرة في الطبيعة من الحجارة والأشجار أو عظام الحيوانات وغيرها، والتي أستخدمها للدفاع عن نفسه ضد الحيوانات المفترسة، أو ضد بني جلدته في صراعه للبقاء والسيطرة على الموارد الطبيعية المتاحة، كما استخدمها في الصيد، واقتلاع جذور النباتات، وغيرها من نشاطاته اليومية، فكان عماد حياته يعتمد على التنقل وجمع الغذاء والصيد في مرحلة ما قبل الزراعة وإنتاج الغذاء، وهي أطول مرحلة عاشتها البشرية الأمر الذي دفع الباحثين لمحاولة التعرف على طبيعة تطور حياة الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والفكرية لعصور امتدت لأكثر من مليون سنة مضت [٤].

إن أهم العوامل التي ساهمت في تطور الانسان خلال العصور الحجرية هو توصله لإشعال النار من جانب وإلى الزراعة وتخزين الحبوب وتدجين الحيوانات والاستقرار من جانب آخر، كما ساهم تحسن الأحوال المناخية وتوفر النباتات والحيوانات في المكان ذاته طيلة أيام السنة إلى استقرار الانسان، فأصبح لا حاجة له للترحال. إذ ترتب على بدايات معرفة الزراعة في الشرق الأدنى القديم نتائج اجتماعية، وعمرانية، واقتصادية كثيرة كانت أساساً لبعض ما تلاها من مظاهر الحضارات التاريخية [٥].

يعد الأرشيف والكتابات المصرية من أغنى المصادر التي زودتنا بمعلومات هامة عن مصر والشرق الأدنى القديم، بيد أنها لم تتحدث صراحة عن طبيعة تلك العلاقات التي كانت تربط بين مصر، وجنوبي بلاد الشام وخاصة في هذه المرحلة المبكرة، إلا أننا

استطعنا التعرف على بعض تلك الصلات التجارية من خلال العثور على منتجات أو مواد خام مستوردة من جنوبي بلاد الشام خلال العصور الحجرية منها على سبيل المثال: أدوات، وأسلحة عبارة عن مقامع خشبية ذات رؤوس حجرية كمثرية الشكل وأخرى كروية عثر عليها في مرمدة بني سلامة وهي من الأدوات التي انتشرت في الأناضول وفلسطين، ومصر، ويعتقد البعض أن أقدم اتصال تجاري بين مصر وجنوبي بلاد الشام يعود إلى الفترة النطوفية أو بعدها (٦)؛ ولعل تلك العلاقات التجارية تجاوزت جنوبي بلاد الشام حيث عثر على بقايا لأنواع مختلفة من الأخشاب منها الأرز، والصنوبر المستوردة من لبنان وتحديداً من فينيقيا، والميناء اللبناني الشهير (ببلوس) جبيل (٧)، بينما الأواني الفاخرة من الزيوت، والخمور، وكذلك المعادن مثل: النحاس، والحديد، بالإضافة إلى الملح، والقار المستخرج من البحر الميت، والحبوب بأنواعها فكانت من بلاد الشام بصفة عامة، أما القمح (قمحو) فمن فلسطين (٨)، كما ظهرت صناعة الفخار المصري في مرحلة العصر الحجري الحديث الذي أثر وتأثر بأنواع الفخار الذي اكتشفت في جنوبي بلاد الشام خلال هذه المرحلة، وخاصة تلك اللقى الأثرية المستوردة من مصر والمكشفة في أريحا(٩).

كان لطبيعة هذه المنطقة الجغرافية الدور الأكبر في سهولة الانتقال بين أسيا وأفريقيا من خلال وجود العديد من الممرات والطرق التجارية، والعسكرية بين مصر والحضارات التي سادت في الشرق الأدنى القديم، ولعل من بين أهم تلك الطرق التجارية البرية: طريق وادي الحمامات، وطريق حورس الحربي (التجاري)، بالإضافة إلى طريق آخر بحري (١٠)، ومن المرجح أن هذه الطرق التجارية بين مصر وجنوبي بلاد الشام قد ظهرت في العصر الحجري النحاسي بدليل ما عثر عليه من قطع أثرية في موقعي حجيرة الغزلان، والمقص بالقرب من مدينة العقبة في جنوبي الأردن (١١)، إذ لم تكن صحراء سيناء يوماً حائلاً يمنع الانتقال بين مصر، والمناطق المجاورة لها، خاصة وأن سكانها من البدو كانوا وما زالوا، فروعاً من القبائل التي تعيش، وتتجول في المنطقة التي نسميها اليوم شمالي الجزيرة العربية، وجنوبي بلاد الشام (الأردن وفلسطين) (أنظر الخريطة رقم: ٢) إذ تمثل جنوبي بلاد الشام بوابة مصر نحو الشرق (١٢).

وخلال مرحلة العصر الحجري النحاسي (٤٥٠٠-٣٣٠٠ ق.م) (١٣)، عُثر في جنوبي الأردن على أدوات تؤكد أنها أستخدمت في استخراج خامات النحاس، وتطويعه في صناعات مختلفة (١٤). ولحاجة مصر المتزايدة على طلب هذا المعدن؛ فقد ارتبطت مصر بهذه المنطقة بعلاقات تجارية للتــزوّد بالمواد الأولية الخام، والمهمة في الصناعة المصرية، أو تلك المواد التي لها علاقة بالطقوس الدينية أو المعابد المصرية (١٥)، وقد ساد في مصر خلال مرحلة ما قبيل الأسرات المصرية، حضارتان الأولى: حضارة نقادة (١٦) والتي قامت في أقصى جنوبي مصر بالصعيد، ولذلك كانت نشأتها ذاتية لم تُؤثّر، ولم تتأثر بغيرها من الحضارات، والثانية: حضارة المعادي (١٧)، حيث قامت في شمالي مصر، لذلك أثّرت، وتأثرت بالحضارة في جنوبي بلاد الشام (١٨)، ويشهد على ذلك ما تم الكشف عنه من الآثار الصوانية، والفخار غير المزخرف، والمناجل والسكاكين التي كانت تشبه إلى حد كبير تلك الموجودة في الحضارة النطوفية، وسنانير صيد السمك ذات الطابع النطوفي كذلك المقامع الفلسطينية، والآثار السورية الرافدية المتعددة من فخار، ومظاهر فنية متنوعة (١٩)، كما ويؤكد بعض الباحثين إلى وجود تشابه بين الثقافة الغسولية في

جنوبي بلاد الشام مع مثيلاتها في مرحلة العصر الحجري النحاسي في مصر وخاصة في حضارة مريمدة على حافة الدلتا الغربية، وهو ما يشير إلى وجود صلة محتملة بين الثقافتين، بالإضافة إلى تأثر كلا المنطقتين ببعضهما في بعض الفنون والصناعات، وخاصة الفخارية والتماثيل الطينية [٢٠].

وهكذا فإننا نجد أن العلاقات التجارية في مرحلة العصور الحجرية لم تقتصر فقط على الأدوات الحجرية البدائية، إذ أنه من الصعب أن نتصور قيام الإنسان بالانتقال من مصر إلى جنوبي بلاد الشام أو العكس بهدف التزود بتلك الأدوات الحجرية البسيطة والتي من الممكن أن يحل مكانها أدوات مصنعة من حجارة محلية، كما أن التأثيرات الحضارية بين مصر وجنوبي بلاد الشام بدأت بالظهور خلال هذه المرحلة المبكرة، من خلال صناعة الأدوات والفنون المختلفة، كما يمكننا القول أن من بين أهم ملامح عصر ما قبيل الأسرات هو أن المجتمع المصري خرج عن نطاق القرية المحلي، إلى المجتمعات الخارجية خارج مصر[٢١]. ويرى بعض الباحثين أن أول رحلة أو قافلة تجارية بين مصر وجنوبي بلاد الشام كانت خلال المرحلة الثانية من العصر البرونزي المبكر أي في الفترة ما بين (٣١٠٠ –٢٨٠٠ ق.م). بينما يعتقد باحثون آخرون أنها كانت في النصف الأول من الألف الرابع قبل الميلاد اعتماداً على نتائج الحفريات الأثرية التي جرت في جنوبي الأردن، خاصة في موقعي المقص وحجيرة الغزلان بالقرب من مدينة العقبة في الأردن [٢٢].

٢. العصر البرونزي المبكر الأول، والثاني (٣٣٠٠-٢٧٠٠ ق.م)، عصر بداية الأسرات (الأسرات ١، ٢):

يتــزامن العصر البرونزي المبكر مع مرحلة الأسرات المبكرة الأولى، والثانية المصرية (٣١٠٠–٢٦٨٦ ق.م) [٢٣]، وخلال هذه المرحلة يتمكن الملك **(نعرمر/ نارمر/ مينا)** (٣١٠٠–٣٠٥٠ ق.م) موحد القطرين (مصر السفلى ومصر العليا) من القضاء على الأسيويين الذين غزوا مصر [٢٤]، كما استطاع توحيد مصر السفلى، ومصر العليا في كيان سياسي موحد وتأسيس السلالة الأولى (٣١٠٠–٢٨٩٠ ق.م) [٢٥]. تشير هذه المرحلة إلى وجود علاقات تجارية بين مصر، وجنوبي بلاد الشام خلال عهد الملك (نارمر)، وذلك من خلال ما عثر عليه في موقعي تل عراد، وتل الشيخ أحمد العريني في جنوبي فلسطين من آنية فخارية مستوردة من مصر، وكسر فخارية مصرية (*Ostraca*) تحمل خرطوش (سيرخ) (*Serekh*) يخص اسم الملك (نارمر) (أنظر الشكل رقم: ٢)، بالإضافة إلى إشارة ثانية ظهرت على لوحة (صلاية) الملك (انظر الشكل رقم: ١)، والتي تشير إلى هزيمته لمجموعتين من القبائل البدوية من الأردن، وفلسطين، وذلك لمنع دخول تلك المجموعات البدوية إلى مصر خلال فترات الضعف التي شهدتها مصر، وهي بمثابة محاولة مصرية مبكرة لتأمين الطريق التجاري البري بين مصر وجنوبي بلاد الشام، وتشير تلك النقوش إضافة لمجموعة من اللقى الأثرية الأخرى، إلى أهمية جنوبي بلاد الشام عند المصريين القدماء وتأكد وجود صلات حضارية بين المنطقتين [٢٦].

إن العدد الكبير من الأواني الفخارية المصرية والتي عثر عليها في مواقع العصر البرونزي المبكر الأول هو دلالة واضحة على العلاقة السلمية والنشاطات التجارية التي كانت موجودة بين مصر وجنوبي بلاد الشام [٢٧]، كذلك يرد في أواخر عهد الأسرة الأولى أن الملك **(سِمِرْخِت)** (٢٩٢٥–٢٩١٦ ق.م) قد أوفد بعثة لاستخراج النحاس من مناجمه في سيناء، وقد أخبرنا هذا الملك أنه عاقب القبائل البدوية من جنوبي بلاد الشام،

وسيناء التي اعترضت تلك المشاريع [٢٨]. كذلك تم الكشف عن مجموعة من اللُّقى الأثرية المصرية أو المتأثرة بالفن المصري تعود لهذا العصر [٢٩]، منها فخار (ابيدوس)، والذي ينسب لموقع ابيدوس المصري، والفخار المعدني، في أكثر من موقع منها خربة الزيرقون شمالي الأردن، كذلك ما عُثر عليه في موقع حمرا افدان في منطقة وادي فينان بوادي عربة جنوبي الأردن، وموقع حجيرة الغزلان إلى الشمال من مدينة العقبة من قوالب صلصالية لصب سبائك من النحاس مستطيلة وبيضاوية الشكل، وأواني فخارية كبيرة كانت تحوي زيت الزيتون، وأدوات صوانية، وخلاخيل مصنوعة من بيض النعام تشبه ما تم الكشف عنه في موقعي المعادي، والفراعين الأمر الذي يؤكد على التأثر والتأثير بين المنطقتين، كما أشار بعض الدارسين إلى أن فترة العصر البرونزي المبكر الثاني شهدت ازدياداً في كميات النحاس المستخرج من هذه المنطقة، كما تم الكشف عن بيوت ذات طراز مصري تؤكد الشراكة بين مصر وجنوبي بلاد الشام [٣٠].

٣. العصر البرونزي المبكر الثالث (٢٧٠٠-٢٣٠٠ ق.م)، عصر الدولة القديمة (الأسرات ٣-٦)، إلى نهاية الأسرة الثامنة:

لقد امتد عهد الدولة القديمة (بناة الأهرام) ما بين السنوات (٢٦٨٦- ٢١٨١ ق.م)، حكمت خلاله الأسرات من الثالثة حتى السادسة؛ وكذلك السلالتين السابعة، والثامنة، والتي امتدت ما بين السنوات (٢١٨١- ٢١٦٠ ق.م)، وخلال هذه المرحلة تتراجع العلاقات التجارية المصرية مع جنوبي بلاد الشام، فتشهد مصر تحول في العلاقات التجارية الخارجية من جنوبي بلاد الشام نحو الشاطئ الفينيقي، والتي وصفت بأنها كانت مزدهرة خاصة مع لبنان بسبب حاجتها الكبيرة لخشب الأرز، والخمور، إضافة لزيت الزيتون والمنتجات الزراعية الأخرى [٣١]، إذ يرد أن الملك (**سنفرو**) (٢٥٧٥ – ٢٥٥١ ق.م) وهو مؤسس الأسرة الرابعة (٢٥٧٥ -٢٤٦٥ ق.م) [٣٢]، قد أشتهر بعلاقاته التجارية الواسعة مع بلاد الشام والساحل الكنعاني تحديداً، حيث يرد في حجر (باليرمو) (انظر الشكل رقم: ٣) [٣٣]، أنه استقبل أربعين سفينة محملة بخشب الأرْز من لبنان [٣٤]؛ والذي كان يستخدم في صناعة السفن المقدسة، والأثاث الفاخر [٣٥]، وخلال عهد الأسرة الخامسة تزدهر العلاقات التجارية بين مصر وجنوبي بلاد الشام عن طريق البر، وكذلك بفينيقيا عن طريق البحر؛ حيث صور لنا الفنانون في معبد الفرعون (**ساحورع**) (٢٤٥٨- ٢٤٤٦ ق.م) بعض المراكب البحرية الكبيرة التي استقبلها الفرعون وحاشيته بعد عودتها من فينيقيا محملة بالبضائع والحيوانات، إذ يُعتقد أنها كانت على سبيل الجزية أو الضرائب التي فرضها هذا الفرعون على بلاد الشام [٣٦]، بينما يعتقد آخرون أن سبب استقبال الفرعون لتلك السفن بنفسه لأنها قد حملت إليه عروساً فاستقبلها وأكرم مرافقيها، واذا ما صح هذا الاعتقاد كان ذلك أقدم دليل على اتخاذ المصاهرة سبيلاً لدعم العلاقات وتوطيدها بين الدول المجاورة وحكامها [٣٧].

في المقابل هناك من يعتقد أن من أسباب تراجع العلاقات التجارية بين مصر وجنوبي بلاد الشام هو محاولة المصريين السيطرة العسكرية المباشرة من خلال ارسال الحملات العسكرية الأمر الذي ساهم في جعل الطرق التجارية غير آمنة [٣٨]، ومن أهم الحملات الأخرى التي وصلت الينا؛ تلك التي أرسلها الملك (**بيبي**) **الأول** (٢٢٨٩- ٢٢٥٥ ق.م) من

الأسرة السادسة (٢٣٢١- ٢٢٨٧ ق. م.) بقيادة (أوني– *uni*)، والمؤلفة من عشرة آلاف جندي، والتي كانت تهدف إلى تأديب القاطنين بين سيناء، والبحر الميت [٣٩]، ويذكر هذا القائد أن هذه المواجهات تكررت أكثر من مرة، وانتهت بانتصار مظفر للمصريين، بالإضافة إلى حملة أخرى توجهت نحو فلسطين، والتي تُعد بأنها أول حملة اشترك فيها الجيش، والأسطول ورد ذكرها في الروايات التاريخية، لذلك يمكننا القول بأن مصر كانت أول دولة في العالم قامت بحملة حارب فيها جيش يحميه أسطوله [٤٠]. كذلك يرد أن هذا الملك اضطر أيضاً لصد هجوم بعض القبائل البدوية من جنوبي بلاد الشام كانت تتواجد في سيناء، كما ظهر اسم هذا الملك منقوشاً على غطاء من المرمر عثر عليه في موقع تل مرديخ؛ الأمر الذي يؤكد وجود صلات تجارية مع فلسطين. كما تدل النقوش التي تحمل أسماء فراعنة من السلالات الرابعة، والخامسة، والسادسة على الصلات التجارية بين مصر وجنوبي بلاد الشام، ومن الملاحظ أنه وفي أواخر عهد الدولة القديمة تراجعت العلاقات المصرية بجنوبي بلاد الشام، إذ لم تعد ذات أهمية سوى سلسلة من الحملات العسكرية التي قامت بها مصر ضد هذه المنطقة لحماية نفسها ومصالحها التجارية والأمنية [٤١].

٤. العصر البرونزي المبكر الرابع (٢٣٠٠-١٩٥٠ ق.م)، عصر الانتقال الأول (الأسرات ٩، ١٠):

شهدت العلاقات المصرية بجنوبي بلاد الشام تحولات جذرية خلال عصر الانتقال الأول، والذي امتد ما بين السنوات (٢١٦٠-٢٠٥٥ ق.م)، حكمت خلالها الأسرات من التاسعة حتى بداية حكم الأسرة الحادية عشرة [٤٢]. حيث تبدلت الأحوال؛ فبعد أن كانت مصر في المرحلة السابقة هي الدولة الغازية، استغل الآسيويون الاضطرابات الداخلية في مصر، وحوَّلوا مجرى الأحداث لصالحهم، وقاموا بغزو مصر، حيث تراجعت العلاقات بين مصر والدول المجاورة بسبب حالة التراجع والضعف التي شهدتها مصر في تلك الحقبة الزمنية [٤٣]، لا يُعرف الكثير عن هاتين الأسرتين لعدم توفر الأدلة النصية أو المعمارية لوصف هذه الفترة، ومع ذلك فقد تم العثور على عدد قليل من القطع الأثرية، بما في ذلك بعض الجعران وكذلك ختم أسطواني ذو تأثيرات سورية، وربما كان للاضطرابات التي حصلت في مصر هذه الفترة أثرها على الحضارات المجاورة لا سيما جنوبي بلاد الشام [٤٤].

٥. العصر البرونزي المبكر الرابع، والعصر البرونزي المتوسط الأول والثاني (٢٠٥٥-١٦٥٠ ق.م)، عصر الدولة الوسطى (الأسرات ١١ -١٤):

خلال عصر الدولة الوسطى والتي حكم خلالها السلالتان الحادية عشرة، والثانية عشرة (٢٠٥٥- ١٦٥٠ ق.م)، بدأت مصر تتعافى من محنتها التي تعرضت لها خلال فترة الانتقال الأول، حيث يتمكن الفرعون **(منتوحتب) الثاني** (٢٠٤٦- ١٩٩٥ ق.م) موحد القطرين، ومؤسس الأسرة الحادية عشرة، من إقصاء ملوك (هيراكليوبوليس) أهناسيا، ليعيد لمصر وحدتها من جديد في مدينته طيبة، أما في بلاد الشام فقد شهدت هذه المرحلة انتعاشاً اقتصادياً وعمرانياً، كما تميزت هذه المرحلة بعلاقات تجارية وسياسية متطورة مع غالبية الحضارات في الشرق الأدنى القديم؛ وبشكل خاص ما بين مصر وبلاد الشام، كما شهدت تعاظماً للهجرات العربية (السامية) الكبيرة العمورية (الآمورية)، والكنعانية، فنزل العموريون داخل بلاد الشام، وجنوبها الشرقي (الأردن)، واستوطن الكنعانيون ساحلها، وجنوبها الغربي (فلسطين) [٤٥]. الأمر الذي ساهم في زيادة تخوف المصريين من وجود

خطر يتهدد مصر من النواحي الشمالية الشرقية، خاصة من الأردن وفلسطين؛ ونتيجة لذلك فقد قام الفرعون **(منتوحتب) الثاني** بتشييد، وتحصين الكثير من المواقع جنوبي بلاد الشام، كما كان الحال في(مجدو) تل المتسلم في سهل مرج ابن عامر شمالي فلسطين [٤٦].

وخلال عهد الأسرة الثانية عشرة عمدت مصر على تغليب علاقات الود مع الدول المجاورة وخاصة بلاد الشام واتخذت الصلات التجارية سبيلاً إلى التأثير الحضاري فيها، إلى جوار ما يعرف (بالسلام المسلح)، زمن الفرعون **(أمنمحات) الأول** (١٩٩١ – ١٩٦٢ق.م) مؤسس الأسرة الثانية عشرة، حيث شُيد في أيامه مشاريع دفاعية وتحصينات طويلة امتدت على الحدود الشرقية والشمالية الشرقية مع جنوبي بلاد الشام عرفت باسم (اسوار الوالى) بهدف وقف تسرب الأسيويين غير الشرعي إلى مصر [٤٧].

وخلال هذه المرحلة وصلت إلينا قصة (سنوحي/ سنوهي) (*S3-nht*) وهو رجل من بلاط الملك (أمنمحات) الأول الذي لجأ إلى (رتنو) (Retjenu) السفلى أي جنوبي بلاد الشام حرصاً على حياته من الفرعون **(سنوسرت) الأول** (١٩٥٦-١٩١١ ق.م) من الأسرة الثانية عشرة، فعاش فيها مدة طويلة كان خلالها منعماً بالخيرات بعد أن تزوج بكبرى بنات أحد الحكام في جنوبي بلاد الشام (فلسطين)، فمُنح لقب " مدير ضياع الملك في بلاد الآسيويين" (*Cd-mr d3tt iti m t3 Stiw*) [٤٨]، ولما عاد إلى مصر كتب قصة أدبية وصف فيها المكان الذي عاش فيه بقوله:

> ***" ... كان لي في الإقليم الطيب الذي نزلته الأراضي الكثيرة حيث التين، والعنب، والعسل، والزيتون، وسائر الأثمار، والحنطة، والشعير، والمواشي التي لا تحصى، أما الخمر فكان أكثر شيوعاً من الماء، وأما غذائي فكان من الخبز، واللحم، والطيور المحمّرة، كما كنت أزوّد بكميات كثيرة، ومتنوعة من الزبدة والحليب"*** [٤٩].

ومن هذه القصة نشير إلى بعض الدلالات التاريخية منها: أن الفكرة العامة لدى المصريين عن خشونة بدو الصحراء الشمالية الشرقية وشغبهم لم تمنع سنوحي من الاعتراف بكرمهم ونجدتهم للغريب، كذلك لم تمنع مصر من استقبال التجار القادمين منها، إلى جانب أن اللغة المصرية (لغة سنوحي) كانت معروفة لبعض أهل الشام وخاصة التجار، وهذا يدل على العلاقات الودية بين مصر وجنوبي بلاد الشام في هذا المجال [٥٠].

شهدت هذه المرحلة بداية التغلغل المصري السياسي والعسكري شبه التام في جنوبي بلاد الشام، في محاولة لاستعادة النفوذ المصري، ولحماية حدود مصر الشرقية، وطرقها التجارية، فجرد الملك **(سنوسرت) الثاني** (١٨٨٢- ١٨٧٢ ق.م) حملة على بلاد كنعان وحاصر مدينة بلاطة في فلسطين، كما يدل تمثال لأحد الضباط المصريين في موقع (مجدو) تل المتسلم على خضوع هذه المنطقة لمصر، حيث كان مقراً لمندوب الفرعون المصري، ومكان إقامة الحامية المصرية خلال حكم الأسرة الثانية عشرة وذلك بهدف تمكين المصريين من حماية طرق التجارة في هذه المنطقة [٥١]، كما ترأس الملك **(سنوسرت) الثالث** (١٨٧٠- ١٨٣١ ق.م) غالبية حملاته العسكرية فوصل بالقوات

المصرية إلى مدينة بلاطة بالقرب من (شكيم) نابلس في فلسطين وقام بمحاصرتها بهدف إضعاف دويلات المدن الشامية عسكرياً، إلى جوار حماية الطريق التجاري الواصل بين بلاد الشام ومصر [٥٢]، وقد تفاخر قائد الحملة (سبك ــ خو) (*Sebek Khu*) بهذا الانتصار قائلًا:

" ... لقد أهدى إليّ جلالة الملك عصا ذهبية وفضية ومدية من مخلوط الذهب، والفضة، وكذا أسلحة الأسير الذي استوليت عليها، كل هذه الهدايا قدَّمها إليّ جلالة مليكي بيده" [٥٣].

لقد ازدهرت التجارة المصرية مع جنوبي بلاد الشام والساحل السوري، كما ظهرت التأثيرات المصرية على الفنون، والصناعات الشامية، حيث أكدت المكتشفات الأثرية عمق العلاقات بين مصر وجنوبي بلاد الشام، فقد عثر على عدد من المنتجات المصرية في العديد من المواقع مثل: المسلات، والتماثيل، والجعلان (الجعران)، والأواني المرمرية (الالباستر)، وأختام نقشت بأسماء أفراد مصريين ترددوا إلى بلاد الشام وتعاملوا معها، وأواني خزفية ملونة، وتشير اللوحات الطينية من تل مرديخ شمالي بلاد الشام إلى وجود علاقات تجارية مع الكثير من مدن جنوبي بلاد الشام مثل: (حاصور) تل القدح ، ولاش، ومجدو، ويافا، وأسدود، كما عثر على صندوق خشبي مطعم بالعاج في مدينة طبقة فحل (انظر الشكل رقم: ٤)، والذي جاء متأثراً بالفن المصري؛ إذ يحمل رموزاً مصرية، ومن المرجح أن هذا الصندوق كان صناعة محلية في إحدى مدن الساحل الفلسطيني، مما يؤكد وجود فنانين مصريين يقيمون في هذه المنطقة، أو أن هنالك حرفيون وفنانون محليون تمرسوا وتدربوا على أيادي حرفيون وفنانون مصريون. كما ورد ذكر طبقة فحل في الوثائق المصرية التي تؤرخ إلى (١٨٠٠ ق.م) باسم (فحليوم/ بحل)، واسم حاكمها (عبيرو–انو) للدلالة على مكانتها وأهميتها التجارية لمصر [٥٤]. تتوالى إهداءات الفراعنة إلى أمراء الشام الموالين لهم مقابل ما كانوا يتلقونه منهم من هدايا وتعاون، وكان لهذه الصلات أثرها في رواج التجارة كما كان لها أثرها في أساليب الفن والصناعة، وفي أمور الدين [٥٥].

كما شهدت مصر خلال أواخر عهد الأسرة الثانية عشرة؛ تراجعاً لقوتها، وسيطرة إدارتها على بلاد الشام، ثم انقطعت هذه الصلة بظهور الهكسوس، الأمر الذي تؤكده (نصوص اللعنات الفرعونية) والتي تؤرخ إلى هذه المرحلة [٥٦]، كما عُثر في مقابر بني حسن على رسومات جداريه تصور قافلة تجارية من الآسيويين (الكنعانيين) (التجار) محملين بالهدايا لملك مصر (انظر الشكل رقم: ٥) [٥٧]. علماً بأن هنالك من يعتقد أن الرموز التي ظهرت على تلك الرسومات تمثل الهكسوس [٥٨]. وعلى ما يبدو كان هنالك تبادل للهدايا بين الطرفين، حيث عثر على بقايا جنائزية مصرية في التوابيت الحجرية لبعض ملوك جبيل، والتي دفنت مع شعاراتهم الملكية، ومن بينها حلي، وأمتعة ثمينة، وهبات جنائزية، وهدايا من أحد فراعنة الأسرة الثانية عشرة في مصر [٥٩]. ومن الملاحظ أن اللقى الأثرية المصرية كانت قليلة خلال الدور الأول من العصر البرونزي المتوسط، غير أنها ازدادت خلال مرحلة الدور الثاني، وربما أن السبب في ذلك كان زيادة عدد المواقع التي تشرف على طرق التجارة الواصلة بين مصر وجنوبي بلاد الشام. كما نلاحظ أن عدداً من مدن جنوبي بلاد الشام قد نشأت تدريجياً خلال مرحلة الدور الأول من

العصر البرونزي المتوسط؛ إلا أن مكانة هذه المدن قد تعاظمت خلال الدور الثاني، ولعل ذلك عائدٌ لغياب السيطرة المصرية بسبب دخولها مرحلة الانتقال الثانية، حيث دانت هذه المنطقة لحكم الكنعانيين، بينما ظلت مدن الساحل الفينيقي ترتبط بعلاقات تجارية مع مصر(٦٠).

٦. العصر البرونزي المتوسط الثالث (١٦٥٠-١٥٥٠ ق.م)، عصر الانتقال الثاني (الأسرات ١٥-١٧):

خلال هذه العصر تتــمكن مجموعات بشرية جديدة من إيجاد موطئ قدم لها في أرض مصر، مستغلة حالة الهيجان السياسي، وتنازع الأسرات المصرية فيما بينها، لتؤسس هذه المجموعات سلالات جديدة هي السلالتين الخامسة عشرة، والسادسة عشرة، يحكم خلالها مصر ولأول مرة في التاريخ المصري سلالات غير مصرية أطلق عليهم المصريون القدماء اسم (حقاو خاسوت) بمعنى حكام البراري، ثم حور الاغريق هذه التسمية إلى الهكسوس (١٦٥٠- ١٥٥٠ ق.م)، ترجمها (مانيتو/ مانيثون) (٦١) بمعنى الملوك الرعاة، بينما ترجمها يوسيفوس بمعنى (الأسرى/ الملوك الرعاة)، إذ يشير بعض المؤرخين أن بداية هجرة الهكسوس إلى مصر كان خلال عهد الأسرة الثالثة عشرة (٦٢)، وينسب لهذه الجماعات الكثير من المنجزات (٦٣)، ولقد استمر حكمهم في مصر مدة تجاوزت المائة عام، وخلالها حافظت مصر على علاقاتها مع بلاد الشام، كما وطد الهكسوس علاقاتهم التجارية مع الجهات التي وفدوا منها بدليل عثورنا على بعض اللُقى الأثرية المصرية أو الــمتأثرة بالفن المصري في مواقع مختلفة في جنوبي بلاد الشام(٦٤).

تتضارب الآراء حول أصل الهكسوس فمنهم من يعتقد أن بلاد الشام هي موطنهم الأصلي، ويعود ارتباطهم بسكان هذه المنطقة من العموريين، الذين استقروا في الأجزاء الشمالية منها (٦٥)، أو الكنعانيين الذين اتخذوا من الأجزاء الجنوبية الغربية من بلاد الشام موطناً لهم، أو يشملهم معاً إلى جوار الشعوب السامية الأخرى التي استوطنت هذه المنطقة(٦٦). ونتيجة لتردي الأحوال الاقتصادية بفعل تغير الأحوال المناخية؛ والضغط المستمر من قبل الشعوب (الهندو – أوروبية) (٦٧) من الكاشيين، والحوريين، والحثــيين (٦٨) كقادمين جدد لهذه المنطقة خلال الألف الثاني قبل الميلاد، بعد أن بسطوا سيطرتهم على آسيا الصغرى، والأجزاء الوسطى، والشمالية من بلاد الرافدين (٦٩)؛ دفع هذا الأمر سكان بلاد الشام للهجرة نحو مصر إبان حكم السلالتين الثالثة عشرة، والخامسة عشرة، وهذا يفيد بالضرورة أن الهكسوس ليسوا جماعة أثنية معينة أي أنهم لا يمثلون كياناً سياسياً واحداً، وإنما هم عبارة عن مجموعة من الشعوب الآسيوية (٧٠)، التي غزت بلاد الشام واستقرت فيها فترة من الزمن، قبل أن يدخلوا مصر، وغالبيتهم من الشعوب السامية الغربية خاصة أن أسماء ملوكهم كانت سامية غربية (عمورية)، وكذلك كانت معبوداتهم سامية (٧١) – إذا أجاز لنا استخدام مصطلح السامية رغم تحفظنا عليه – (٧٢). ثم سهلت لهم الظروف بعد ذلك دخول أرض مصر سلماً، انتهت بتوليهم حكم مصر. ومنذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد بدأت أولى الهجرات لهذه الجماعات خلال عهد الأسرة المصرية السادسة في فترة حكم كل من **الملك (بيــبي) الأول** (٢٣٢١-٢٢٨٧ ق.م)، **والملك (مرن رع)** (٢٢٨٧-٢٢٧٨ ق.م)، حيث استقرت هذه الجماعات في الأجزاء الشرقية من الدلتا متسببين بقطع العلاقات التجارية بين مصر، وبلاد الشام في ذلك الوقت (٧٣).

وهنالك الكثير من الآراء التي تؤكد استقرار الهكسوس من بلاد الشام قبل دخولهم مصر، وذلك من خلال العثور على الكثير من اللقى الأثرية التي تعود لعهدهم في فلسطين [٧٤]، كما أنهم شيدوا مدناً في أواسط فلسطين، وأخذت مدينة تل العجول جنوبي غزة تزداد أهميتها خلال تلك المرحلة التي استقروا فيها إلى جوار الكثير من المدن منها: (شكيم) نابلس، و(حاصور) تل القدح، و(يريخو/ يرعو) أريحا، و(تل كيسان) وغيرها من المدن[٧٥]. ولعل الكم الكبير من الحملات العسكرية التي أُرسلت لبلاد الشام في المراحل اللاحقة، تؤكد الهاجس المصري المتمثل: بخوفهم من تكرار حالة الهكسوس، فتتعرض مصر لغزو واحتلال جديد.

يذكر بعض الباحثين أن الهكسوس كانوا مثقفين ذوي حضارة، وعرفان، فنهلت مصر من موردهم، واستنارت بمدنيتهم التي انتظمت فنون الحرب، ونواحي الصناعة، وأخذت عنهم كثيراً من المخترعات التي لم تُعرف من قبل في وادي النيل، ويتضح من خلال الآثار التي عُثر عليها؛ أن الهكسوس كانوا على جانب كبير من المدنية، بل كانوا أكثر تقدماً في بعض النواحي من جيرانهم في وادي النيل، الذين كانوا يعدونهم أقدم منهم [٧٦].

امتدت سيطرة الهكسوس لتغطي مصر كلها من الدلتا إلى الصعيد، وفرضوا الجزية على ملوك طيبة، وقاموا بتقليد الطيبيين باتخاذهم زيهم، وتسموا بأسمائهم، وتلقبوا بألقابهم، ووضعوا أسماءهم داخل خراطيش كما يفعل ملوك مصر[٧٧]، وعلى الرغم من تبنيهم للآلهة والعادات المصرية، وحفاظهم على البيروقراطيين الموجودين، والتقرب من المصريين من خلال حالات المصاهرة، حيث تزوجوا بأميرات من طيبة؛ إلا أن هذا الأمر لم يؤدِ إلى اندماجهم بالشعب المصري؛ ولم يشفع لهم أمام المصريين بل تعاظمت مشاعر السخُط، والاستياء تجاههم مع مرور الوقت، حتى بدأت ملامح الثورة المصرية من خلال أول صدام بينهم في عهد الأسرة السابعة عشرة أثناء حكم الملك **(سقنن رع)** 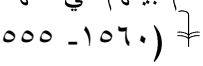 (١٥٦٠- ١٥٥٥ ق.م)، الذي قُتل أثناء المعارك التي خاضها ضد الهكسوس، حيث يؤكد ذلك الإصابات القاتلة التي تعرض لها في منطقة الرأس (انظر الشكل رقم: ٦)[٧٨]. ثم واصل ابنه **(كاموس)** 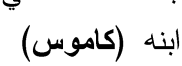 (واج خبر رع) (١٥٥٥- ١٥٥٠ ق.م)، قيادة الجيش المصري في صراعه ضد الهكسوس فأعاد تنظيم الجيش وتسليحه، ثم توجه نحو شمال مصر، فاحتل العديد من مدنهم حتى وصل إلى عاصمتهم (أفاريس/ أواريس) تل الضبعة أو (حت وعرت) كما وردت في الكتابات المصرية [٧٩]. إلا أنه قُتل بعدها في ظروف غامضة قبل أن يدخل معركته الفاصلة مع الهكسوس. ليتسلم القيادة بعده أخاه الأصغر حينها المَلك **(أحمس) الأول** 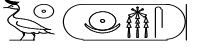 (نب بحتي رع) (١٥٥٠- ١٥٢٥ ق.م) حيث يتمكن هذا الفرعون بعد معارك طاحنة من طرد الهكسوس من مصر باتجاه الشرق، ويؤسس الأسرة الثامنة عشرة (الدولة الحديثة) والتي عرفت باسم (التحامسة) (١٥٥٠– ١٢٩٥ ق.م) [٨٠]، بعد أن حاصر عاصمتهم تل الضبعة (أفاريس) في حدود العام (١٥٧٣ ق.م) لثلاث سنوات، وقطع عنها كافة الإمدادات التي كانت تصلهم من ارض كنعان، وتابع فلولهم إلى مدينة (شاروحين/ شاروهن) والتي يعتقد أنها تل الفارعة الجنوبي في فلسطين[٨١].

هذا الإجراء المهم الذي اتخذه **(أحمس) الأول** دفع (مانيتو)، لأن يبرر نهاية الأسرة السابعة عشرة، وبداية سلالة جديدة هي الأسرة الثامنة عشرة، والتي تمتد حتى نهاية حكم الملكة **(حتشبسوت)** (١٥٥٠-١٤٥٨ ق.م)، حيث يتــزامن هذا الحدث مع المرحلة

الأولى، والنصف الأول من المرحلة الثانية من العصر البرونزي المتأخر الأول في جنوبي بلاد الشام (١٥٥٠-١٤٥٠ ق.م) (٨٢).

الخاتمة:

توصل الباحثان إلى العديد من النتائج لعل من أهمها:

١. يتضح مما سبق أن البدايات الأولى لوجود علاقات تجارية أو سياسية بين مصر وجنوبي بلاد الشام يرجع إلى العصور الحجرية؛ ولربما كان ذلك في حدود (العصر الحجري الحديث) أو قبله بقليل، ويتضح هذا من خلال العثور على اللقى الأثرية المستوردة من كلا البلدين؛ وخاصة تلك التي ارتبطت بالزراعة، والتي لم تقتصر فقط على الأدوات الحجرية البدائية، إنما تجاوز ذلك من خلال التزود بأصناف وأدوات مختلفة من باب تبادل للمنافع والمصالح التجارية المشتركة.

٢. وضحت الدراسة إن من بين أهم مظاهر وملامح عصر ما قبيل الأسرات هو أن المجتمع المصري خرج عن نطاق القرية المحلي، إلى المجتمعات الخارجية خارج مصر وبدأ ينفتح على الحضارات الأخرى المجاورة له ولأسباب مختلفة. كما أن العلاقات التجارية بين مصر وجنوبي بلاد الشام كانت من الحقائق التاريخية الهامة في هذه المرحلة، والتي كان لها الأثر الكبير في نمو مصر وجنوبي بلاد الشام وتطورهما، إذ ساهمت التجارة وبناء شبكات الطرق التجارية على التواصل وتبادل الثقافات والمعرفة وانتشارها في بلدان الشرق الأدنى القديم.

٣. يتبين من خلال الدراسة تطور العلاقات التجارية بين مصر وجنوبي بلاد الشام خلال العصور البرونزية وذلك من خلال ازدياد الطلب على المنتجات من كلا الطرفين لأسباب متعلقة بالأوضاع الاقتصادية، وتطور مناحي الحياة الاجتماعية والدينية واتساع المطالب الفردية والجماعية، ولقد رافق ذلك كله زيادة التأثير والتأثر بين مصر وجنوبي بلاد الشام، ومن الملاحظ أن ميزان التبادل التجارية بين البلدين يميل لصالح مصر.

٤. لقد مثّلت أهمية جنوبي بلاد الشام من الناحيتين الأمنية، والاقتصادية، الدافع الأول لقيام مصر بالمحاولات المبكرة انطلاقاً من العصور الحجرية للسيطرة عليها، والتي امتازت بالطابع السلمي، غير أنها اتخذت الطابع العسكري في بعض المراحل، وذلك بهدف حماية الطرق التجارية والمصالح المصرية في المنطقة، ونتيجة لتكرار الغزوات، والتهديدات الخارجية لمصر من الناحية الشمالية الشرقية، سواء من قبل البدو أو الجماعات الأخرى؛ كان لزاماً على المصريين الدفاع عنها، وذلك من خلال البحث عن عمق استراتيجي لمصر للقتال خارج أراضيها بما يضمن لها التغلب على أي عدو يتربص بها. وعليه فقد تجسد الهاجس المصري لمصر أن لا أمن لمصر ولا استقرار لها من غير أن تكون بلاد الشام تابعة أو حليفة لها، حيث كان للتجربة المصرية مع الهكسوس الدافع الأول لقيامهم بغزو بلاد الشام ابان بداية عهد الدولة الحديثة.

٥. توصلت الدراسة كذلك أنه لم تقتصر العلاقات التي قامت بين مصر وجنوبي بلاد الشام على الجوانب السياسية، والعسكرية، والتجارية، بل كان هنالك علاقات اجتماعية تسودها المودة والصداقة وتبادل للهدايا، بل وتطورت في كثيرٍ من الأحيان لتصل إلى علاقات المصاهرة، وهذا يفتح المجال أمام الباحثين للبحث في هذا الجانب الهام.

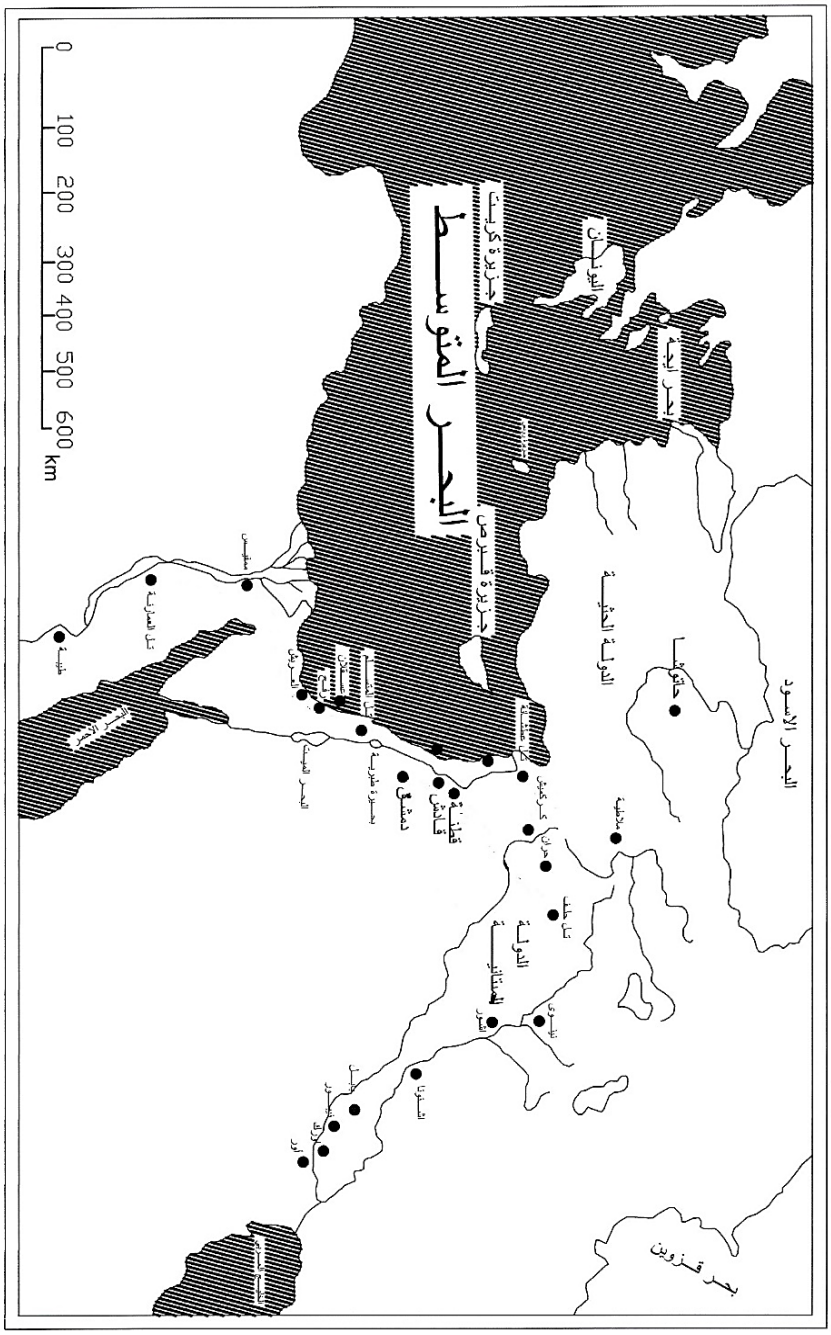

الخريطة رقم: (١)
الشرق الأدنى القديم، (الرواحنة، ٢٠١٣).

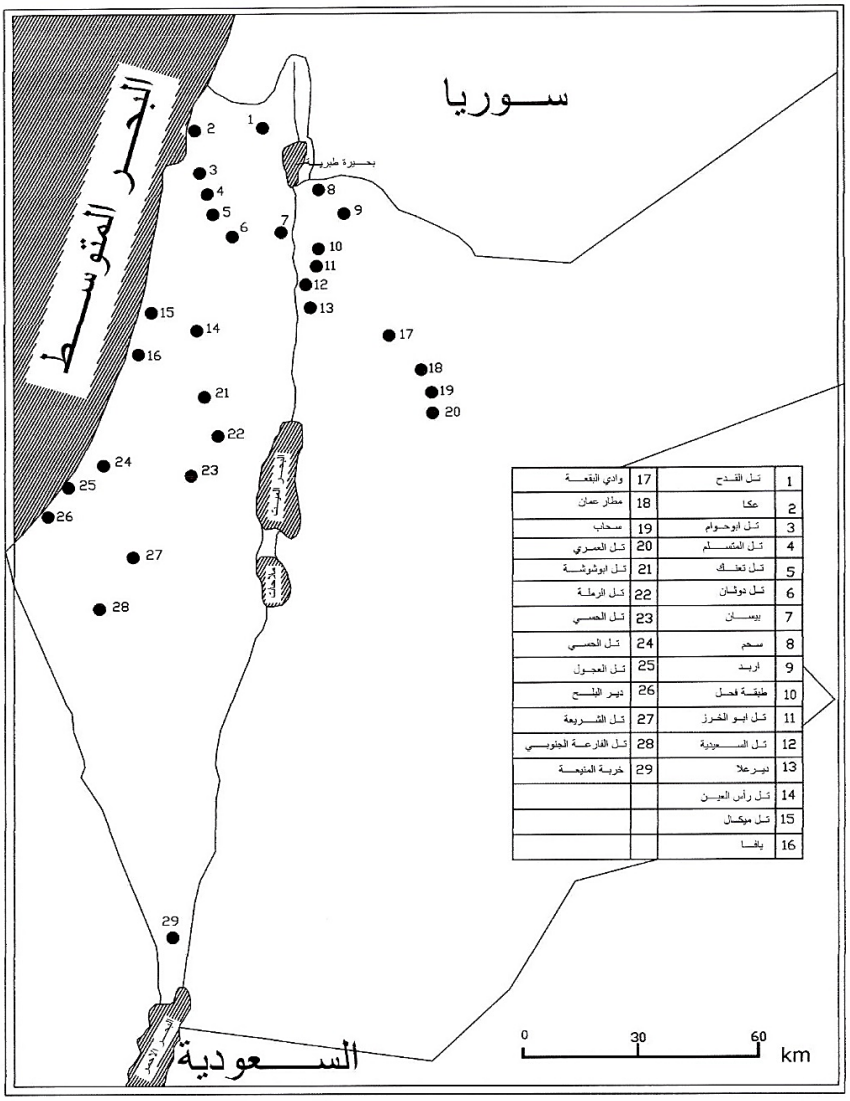

1	تل القدح	17	وادي البقعة
2	عكا	18	مطار عمان
3	تل ابوحوام	19	سحاب
4	تل المشلم	20	تل العمري
5	تل تعنك	21	تل ابوشوشة
6	تل دوثان	22	تل الرملة
7	بيسان	23	تل الحصي
8	سحم	24	تل الحصي
9	اربد	25	تل العجول
10	طبقة فحل	26	نهر الملح
11	تل ابو الغرز	27	تل الشريعة
12	تل السعيدية	28	تل الفارعة الجنوبي
13	بيرعلا	29	خربة المنيعة
14	تل رأس العين		
15	تل مجدال		
16	يافا		

الخريطة رقم: (٢)
أهم المواقع في جنوبي بلاد الشام (الأردن وفلسطين)، (الرواحنة، ٢٠١٣).

الشكل رقم: (١)
(صلاية) (لوحة التوحيد) الملك نارمر.
Braun, E. (2009). ***BMSAES*** 13

أ. اسم الملك نارمر على كسرة فخارية من تل عراد ب. اسم الملك نارمر كما ظهر في أعلى لوحته
الشكل رقم: (٢) خرطوش (سيرخ) يخص اسم الملك (نارمر) من تل عراد/ فلسطين.
Amiran, Ruth (1974), p.12.

الشكل رقم: (٣) حجر (باليرمو).
Shaw, Ian. (2003). ***The Oxford History of Ancient Egypt***, p.5.

الشكل رقم: (٤)
صندوق مطعم بالعاج، طبقة فحل (متحف الأردن)، عمان (الرواحنة).

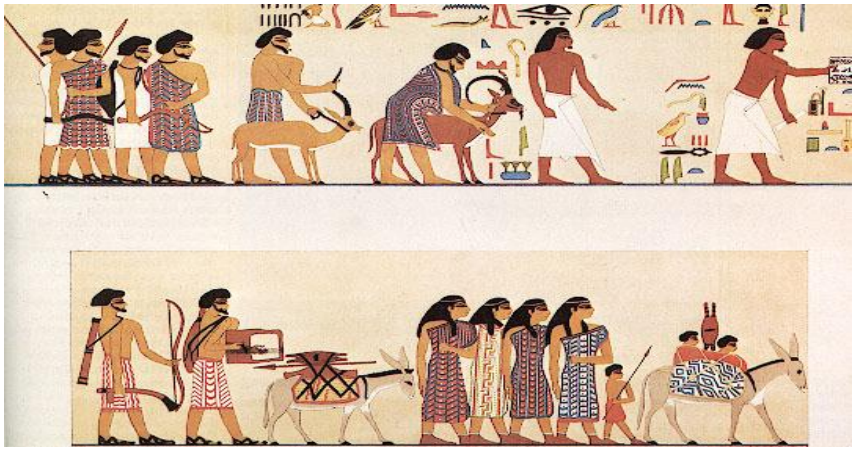

الشكل رقم: (٥)
جدارية مقبرة بني حسن تصور قافلة تجارية من الآسيويين (التجار) محملين بالهدايا لملك مصر.
Newberry, P. (1893). ***Bani Hassan I***, London: Tomb 3. Pl. 28.

الشكل رقم: (٦)
مومياء الفرعون (سقنن رع)، وآثار الإصابات التي تلقاها في معركته مع الهكسوس.
Charlotte, B. (2005). ***The Hyksos Period in Egypt,*** p.18.

Abstract

The Political- Commercial Relations between Egypt and Southern Levant from the Stone Ages to the end of the Middle Bronze Age (6000- 1550 B.C):An Archaeological Historical Study

BY Musallam R. Al-Rawahneh

And Hayel M. Al-Bree

This study aims to shed light on the Political- Commercial Relations between Egypt and Southern Levant (Jordan and Palestine), during the period extending from the Stone Ages to the end of the Second Intermediate Period of Egypt, which is contemporaneous from the Stone Ages to the end of the Middle Bronze Age in the Levant (6000 - 1550 B.C). The majority of studies claim that the relationship between Egypt and Southern Levant existed during the direct Egyptian control over the southern Levant during the New Kingdom Period (Late Bronze Age). This study, however, reasserts that the interest of the Ancient Egyptians in the southern Levant had begun early as the stone ages, namely because of the importance of this region to Egypt economically and strategically.

Keywords: Egypt, Southern Levant, Jordan, Palestine, Political and Trade Relations, Stone Ages, Bronze Ages.

هوامش البحث:

(١) الرواحنة، مسلم. (٢٠١٣). الدلالاتُ الفنيَّةُ للقِّى الأثريَّةِ في جنوبي بلادِ الشامِ خِلالَ العَصرين البرونزيِّ المتأخرِ والحَديديِّ (١٥٥٠-٥٣٩ ق.م): "دراسةٌ أثريَّةٌ تاريخيَّةٌ للتأثيراتِ الحضَاريَّةِ للإمبراطوريتين المصريَّةِ والآشوريَّةِ"، **أطروحة دكتوراة غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الآثار. ص ٢.

(٢) كفافي، زيدان. (٢٠١٤). علاقات مصر التجارية مع جنوبي بلاد الشام خلال الألف الرابع والنصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد، **أعمال المؤتمر الدولي الأول: مصر ودول البحر المتوسط عبر العصور ١٥ -١٨ أكتوبر ٢٠١٤م**، كلية الآثار-جامعة القاهرة، ص ١٠٨.

(٣) صالح، عبد العزيز. (١٩٧٩). **الشرق الأدنى القديم: مصر والعراق**. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، ص ٧.

(٤) كفافي، زيدان. (٢٠١١). **بلاد الشام في العصور القديمة: من عصور ما قبل التاريخ حتى الإسكندر المقدوني**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ص ٨٣.

(٥) كفافي، زيدان. (٢٠٠٦). **تاريخ الأردن وآثاره في العصور القديمة: العصور البرونزية والحديدية**. عمان: المقتبس، ص ٧؛ صالح، عبد العزيز. (١٩٧٩). **المرجع السابق**، ص ١٥-٢٥؛ كفافي، زيدان. (٢٠١١). **المرجع السابق**، ص ١٠٦-١٠٧.

(6) Kantor, H. (1942). The Early Relations of Egypt with Asia. ***Journal of Near Eastern Studies***, 1(2), 174; أحمد، رضا. (١٩٩٣). علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم في عصر الدولة الوسطى، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار المصريَّة، ص ٨.

(7) Grimal, N. (1994). ***A History of Ancient Egypt***, Oxford: Wiley-Blackwell Publishing Ltd, p. 21.

(٨) يذكر حتـــي نقلاً عن البرايت: " ويبدو أن المهاجرين الساميين الأولين إلى مصر إنما أتوا من سوريا، وأدخلوا معهم زراعة القمح، وزراعة الكرمة، والكلمة التي تعني القمح / قمحو (*Gmhu*)، وكذلك الكلمة التي تعني الكرمة (*Karmu*) في اللغة المصرية القديمة هي بلا شك مشتقة من السامية، وبالأخص من الكنعانية " ولقد ذكرت كلمة (قمحو) في قوائم القربان إبان عهد الدولة القديمة. ولمزيد من المعلومات انظر:

- حتـــي، فيليب. (١٩٥٨). **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ترجمة جورج حداد، بيروت: دار الثقافة، الجزء الأول، ص ١٧.

(9) Kantor, H. (1942). ***Op. cit,*** p. 199; Roebuck, C. (1966). ***The World of Ancient Times***, New York: Charles Schribner's Sons Publishing, p. 52- 53.

(١٠) الطرق البرية وأهمها: **طريق وادي الحمامات:** وهو الطريق والذي يصل قفط على نهر النيل بالقصير على السواحل الغربية للبحر الأحمر، والطريق البري الثاني هو **طريق حورس:** الذي اشتهر أنه طريق حربي إلى جوار أنه طريق تجاري، ويعده الكثير من الدارسين على أنه أقدم طريق حربي في التاريخ، ويمتد من برزخ السويس غربي سيناء على طول الساحل الشمالي لأرض الفيروز (سيناء)، ويبدأ من صن " ثارو" بمدينة القنطرة شرق الحالية ويمر علي مقربه من "تل الحير"، ثم "بئر رمانه" مروراً "بقاطية" وجنوب "البردويل" و"بئر مزار" ثم "العريش و"الشيخ زويد"، وصولاً إلى مدينة "رفح" في فلسطين. ويذكر نقش الكرنك حصن آخر تحت آسم "بوتو" "واجي"" ويستمر إلى أراضي بلاد الشام. أما **الطريق البحري:** فيبدأ من الدلتا في مصر عن طريق ساحل البحر المتوسط ويتجه شـــرقاً ثـــم شـــمالاً بمحاذاة السواحل الفلسطينية والسورية، ومن أهم الموانئ التي شهدت الاتـــصال بـــين مصر وبلاد الشام ميناء " جبلة أو كبنة " باللغة الهيروغليفية و"بيبلوس" جبيل حالياً في لبنان، وميناء مينة البيضا في "أوغاريت" على الساحل السوري، هذا إلى جانب العديد من الموانئ السورية التي لعبـــت دوراً بـــارزاً فـــي الاتصال الحضاري الذي كان قائماً آنذاك، أدى هـــذا بـــدوره إلـــى نقـــل المـــؤثرات الحضارية بين مصر والشرق الأدنى عامة ، ولمزيد من المعلومات أنظر:

- Astour, M. (1995). Overland Trade Routes in Ancient Western Asia. In J.M. Sasson (Ed.), ***Civilizations of the Ancient Near East: III***, Part 6 Economy and Trade, 1401- 1420. New York: Hendrickson Publishers.

(11) Hauptmann, A., Khail, L. and Schmitt- Strekker, S. (2009). "*Evidence of Late Chalcolithic/ Early Bronze Age I Copper Production from Timna Ores at Tall al-Magass, Aqaba*". Pp.295- 304. In L. Khalil, and K. Schmitt (eds.), ***Prehistoric Aqaba I***. Orient Archä ologie. Band 23. Deusches Archä ologisches Institute, Orient Abteilung. Rahden / Westf: Verlag Marie Leidorf GmbH.,.

كفافي، زيدان. (٢٠١٤). **المرجع السابق**، ص ١١٣.

(١٢) بريستيد، هنري. (١٩٣٦). **العصور القديمة**، ترجمة داود قربان، بيروت: المطبعة الأمريكانية، ص ١٧٥–١٧٧.

(13) Yekutieli, Y. et al. (2005). "*En Yahav- A Copper Smelting Site in the Arava*". ***BASOR*** 340: 18- 23;

كفافي، زيدان. (٢٠٠٦). **المرجع السابق**، ص ١٧–١٨

(14) Ben-Yosef, E. (2008). Some Insights on the Development of Metallurgy in the Southern Levant in the Light of New Dates of Slag Deposits. ***Unpublished Master Thesis of Arts in Anthropology***, California: University of California, San Diego Technology and Society, pp. 20- 21, and. 29.

(15) Richard, S. (2003). *The Early Bronze Age in Southern Levant*. pp. 286- 302. in Richard, S.(ed.) ***Near Eastern Archaeology***: A Reader. Winona Lake, Indiana: Eisenbrauns.

(16) Shaw, I. (2000). ***The Oxford History of Ancient Egypt***, London: Oxford University Press, p. 479.

(17) Grimal, N. (1994). ***Op. cit,*** p. 24.

(18) Gardiner, A. (1964). ***Egypt of the Pharaohs***, Oxford: Oxford University Press, p. 391.

(19) Redford, D. (1992). ***Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times***, Princeton: Princeton University Press, p. 7.

(20) Kantor, H. (1942). ***Op. cit,*** p. 175, 177.

(٢١) فخري، أحمد. (١٩٦٣). **دراسات في تاريخ الشرق القديم**، مصر والعراق-سوريا – اليمن-إيران- مختارات من الوثائق التاريخية، الطبعة الثانية، مطبعة الانجلو: القاهرة، ص ٦٢.

(22) Hauptmann, A., Khail, L. and Schmitt- Strekker, S. (2009). ***Op. cit,*** p.301. ؛ كفافي، زيدان. (٢٠١٤). **المرجع السابق**، ص ١٠٨.

(23) Grimal, N. (1994). ***Op. cit,*** p. 28.

(24) Edwards, I. (1971). "*The Early Dynastic Period in Egypt*". in ***The Cambridge Ancient History***, Cambridge: Cambridge University Press. p. 11.

(25) Shaw, I. (2000). ***Op. cit,*** p. 196.

(26) Amiran, R. (1974). "*An Egyptian Jar Fragment with the Name of Narmer from Arad*". ***IEJ*** 24: 4- 12; Amiran, R. (1976). "*The Narmer Jar fragment from Arad: An Addendum",* ***IEJ.*** 26: 45-46; Ben-Tor, A. (1981). The Relations between Egypt and the Land of Canaan during the Third Millennium B. C. ***American Journal of Archaeology***, 85(4), 449- 450; Braun, E. (2009). "*South Levantine Early Bronze Age Chronological Correlations with Egypt in light of the Narmer Serekhs from Tel Erani and Arad: New Interpretations".* ***BMSAES*** 13 (2009): 25- 48; الرواحنة، مسلم. (٢٠١٣). المرجع السابق. ص ٢٢.

(27) Ben-Tor, A. (1986). The Trade Relations of Palestine in the Early Bronze Age. ***Journal of the Economic and Social History of the Orient***, 29(1), 3-4. doi:10.2307/3632070

(٢٨) مدينة مصرية قديمة من ضمن مواقع التراث العالمي، أسسها الملك (نارمر) عام (٣٢٠٠ ق.م)، وكانت عاصمة لمصر في عصر الدولة القديمة (الأسرات ٣–٦)، وكانت فيها عبادة الإله (بتاح)، ومكانها الحالي بالقرب منطقة سقارة على بعد (١٩) كم إلى الجنوب من مدينة القاهرة في قرية (ميت رهينة)، وكانت (منف) معروفة باسم الجدار الأبيض حتى القرن السادس والعشرين قبل الميلاد إلى أن أطلق عليها المصريون اسم (من نفر)، وهو الاسم الذي حرفه الإغريق فصار (ممفيس) ثم أطلق العرب عليها اسم (منف)، ولمزيد من المعلومات انظر:

١. الشرقاوي، باسم. (٢٠٠٧). " مدينة منف بين الازدهار، والأفول من ٣١٠٠ ق.م – ٦٤٠ م، دراسة تاريخية أثرية حضارية، الجزء الأول: منف مدينة الأرباب في مصر القديمة، مراجعة وتقديم: أ.د عبد الحليم نور الدين، **سلسلة: المواقع الأثرية في مصر**، العدد. (١)، الطبعة الأولى، الإسكندرية: مطبعة البركة، ص ١–٤٢؛

2. Roebuck, C. (1966). ***Op. cit,*** pp. 53.

(29) Levy, T., et al. (2001). *"Early Metallurgy, Interaction and Social Change: The Jabal Hamrat Ifdan (Jordan) Research Design and 1998 Archaeological Survey"*. Preliminary Report. ***ADAJ*** .45: 159- 188.

(30) Ben-Tor, A. (1981). ***Op. cit,*** 449-450; Hauptmann, A., Khail, L. and Schmitt- Strekker, S. (2009). ***Op. cit,*** p.302.

(31) Roebuck, C. (1966). ***Op. cit,*** p.209; Ben-Tor, A. (1991). New Light on the Relations between Egypt and Southern Palestine during the Early Bronze Age. ***Bulletin of the American Schools of Oriental Research***, (281), 4.

(32) Bard, K. (2008). ***An Introduction to the Archaeology of Ancient Egypt,*** Malden: Blackwell Publishing Ltd, pp. 34- 35.

(٣٣) ينسب هذا الحجر إلى مدينة باليرمو عاصمة جزيرة صقلية حيث يوجد بمتحفها منذ عام ١٨٧٧م، والذي يؤرخ إلى نهاية الأسرة الخامسة أو أوائل الأسرة السادسة. والحجر عبارة عن قطعة من حجر الشست يبلغ ارتفاعه قرابة (٢م) بينما يبلغ عرضه حوالي (٦٠ سم)، كانت جزءًا من حجر كبير سجل على وجهيه أسماء من حكموا مصر منذ عصر ما قبل الأسرات، وحتى الأسرة الخامسة، حيث إن آخر اسم هو اسم "نفر ايرا كا رع" أحد ملوك هذه الأسرة ولسبب ما تحطم هذا الحجر، ولم يعثر إلا على ست قطع منه أكبرها قطعة باليرمو، وتوجد في المتحف المصري بالقاهرة أربع قطع، على حين توجد القطعة السادسة في متحف الجامعة في لندن. ولمزيد من المعلومات انظر:

3. Shaw, I., & Nicholson, P. (1995). ***The Dictionary of Ancient Egypt***, London: The British Museum Press, p. 218.

(34) Simpson, W. (2003). ***The Literature of the Ancient Egyptians,*** New Haven -Yale: Yale University Press, pp.187- 193; الرواحنة، مسلم. (٢٠١٣). المرجع السابق. ص ٢٣.

– فخري، أحمد. (٢٠٠٨). **مصر الفرعونية: موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ص ١٠٠.

(35) Bard, K. (2008). ***Op. cit,*** p. 144.

(36) Kantor, H. (1942). ***Op. cit,*** p. 199.

(٣٧) صالح، عبد العزيز. (١٩٧٩). **المرجع السابق**، ص ١٢٧.

(38) Ben-Tor, A. (1991). ***Op. cit***, p. 5;

(٣٩) برستد، هنري جيمس. (١٩٩٧). **تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي**، ترجمة حسن كمال، القاهرة: مكتبة مدبولي الصغير، ص ٣٠.

(40) Ben-Tor, A. (1981). ***Op. cit,*** 450; سليم، حسن. (٢٠٠١). **موسوعة مصر القديمة**، الجزء الأول، القاهرة: مكتبة الأسرة، ص ٣٧٣– ٣٧٤.

(٤١) أبو المحاسن، محمد عصفور. (١٩٦٢). **المرجع السابق**، ص ٢٨.

(٤٢) وتعرف حالياً باسم الأقصر، وقد ذكرها الشاعر اليوناني هوميروس في النشيد التاسع من الإلياذة، حيث قال عنها: "هناك في طيبة المصرية حيث تلمع أكوام الذهب، طيبه ذات المائة باب، حيث يمر في مشية عسكريه، أربعمائة من الرجال بخيلهم، ومركباتهم، من كل باب من أبوابها الضخمة"، وكانت العاصمة الإدارية لمصر العليا في عهد الأسرة السادسة الفرعونية (٣٠٠٠–٢١٠٠ ق.م)، ولمزيد من المعلومات انظر:

- Kuhrt, A. (1995). ***The Ancient Near East, c. 3000-330 BC***, Vol. 1, London: Routledge. p. 158.

(43) Kuhrt, A. (1995). ***Op. cit***, p. 161.

(44) Breasted, James Henry. (1923). **A History of the Ancient Egyptians.** Published by Charles Scribner's Sons, New York, 133-134.

(45) Grajetzki, W. (2006). ***The Middle Kingdom of Ancient Egypt***: ***History, Archaeology and Society***, London: Gerald Duckworth and Company, p. 19.

(٤٦) كفافي، زيدان. (٢٠١١). **المرجع السابق**، ص ٢٤٨.

(٤٧) صالح، عبد العزيز. (١٩٧٩). **المرجع السابق**، ص ١٧٦.

(48) Blackman, A. (1972). ***Middle-Egyptian Stories:*** *The Story of Sinuhe The Shipwrecke Sailor,* Bibliotheca Aegyptiaca Vol II, Brüssel: Fondation égyptologique reine Élisabeth. pp. 45- 48.

(٤٩) صايغ، أنيس. (١٩٥٧). **سورية في الأدب المصري القديم**، بيروت: مطبعة لبنان، ص ٢٠.

(٥٠) صالح، عبد العزيز. (١٩٧٩). **المرجع السابق**، ص ١٧٧.

(٥١) كفافي، زيدان. (٢٠١١). **المرجع السابق**، ص ٥٨.

(52) Kempinski, A. (1992). The Middle and Late Bronze Ages, in ***The Architecture of Ancient Israel: from the Prehistoric to the Persia Periods***, Jerusalem: IES, pp. 159-160.

(53) Simpson, W. (2003). ***Op. cit***, p. 196.

(54) Clayton, P. (1994). ***Chronicle of the Pharaohs***, ***The Reign-By-Reign Record of the Rulers and Dynasties of Ancient Egypt***, London: Thames and Hudson Ltd, p. 72.

(٥٥) كفافي، زيدان. (٢٠١١). **المرجع السابق**، ص ٣١٤.

(٥٦) هي نصوص هيراطية (كهنوتية) مصرية قديمة تضم قوائم بأعداء الفرعون، وهي مرتبطة بقضايا السحر والشعوذة، حيث كانت تدون على ظهر الأواني الفخارية أسماء أشخاص، أو مدن يتـــمنى الملك القضاء عليها، ليصار بعد ذلك إلى كسرها. ولمزيد من المعلومات انظر:

4. Kempinski, A. (1992). ***Op. cit***, p. 161.

(٥٧) عُثر على هذه الجداريات في قبر (خنوم حوتب)، وهو من حكام الأقاليم في عهد (سنوسرت) الثاني، وتظهر الجداريات الأمير(خنوم حوتب) يستقبل مجموعة من تجار البدو الرحل الأسيويين (الكنعانيين)،

يقدمهم له كاتبه المسمى (نفر حوتب)، والذي يظهر، وكأنه يقدم ورقة جاء فيها " في السنة السادسة – والتي توافق العام ١٩٢٠ ق.م – من عهد جلالة الملك (حور) مرشد الأرضين، ملك الوجه القبلي، والوجه البحري (خع خبر رع) (سنوسرت) الثاني قدم سبعة وثلاثون نفساً من (العامو) البدو، وأحضروا معهم من (بتسو) – والتي يرجح أنها من مناطق جنوبي بلاد الشام– معدناً يسمى (مستميت) أي كحل هدية منهم للملك"، ويظهر خلف الكاتب حارسه، وخلفهم الشيخ العموري (أبشا– *Absha*) الذي يحمل لقب (حقا خاسوت) أي حاكم البلاد الأجنبية، –وهو من الألقاب التي نعت بها حكام الهكسوس– وخلفه الرجال، والنساء والاطفال بلباسهم المميز. هناك من يعتقد أن الرموز التي ظهرت فوق رأس الغزال في الجهة اليمنى تشير إلى (الهكسوس)، وبالتالي إن صح هذا الاعتقاد فهذه الجداريات تصور دخولهم إلى مصر في حدود القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وتحديداً في عهد الفرعون (سنوسرت) الثاني. علماً بأن هؤلاء الزوار ليس لهم أي علاقة بسيدنا إبراهيم أو بأخوة سيدنا يوسف عليهما السلام كما ورد في بعض المؤلفات، وخاصة تلك التي لها ميول توراتي، ولمزيد من المعلومات انظر:

5. Newberry, P. (1893). ***Bani Hassan I***, London: Tomb 3. Pl. 28.

برستد، هنري جيمس. (١٩٩٧). **المرجع السابق**، ص ١٢١؛ حتي، فيليب. (١٩٥٨). **المرجع السابق**، ص ٨١–٨٢.

(58) Dever, W. (1990). "*Hyksos', Egyptian Destructions, and the end of the Palestinian Middle Bronze Age*". ***Levant***, 22: 75- 81.

(٥٩) مازيل، جان. (١٩٩٨). **تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية)**، ترجمة، ربا الخش، تقديم، ومراجعة عبد الله الحلو، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ص ٦٣–٦٤.

(٦٠) كفافي، زيدان. (٢٠١١). **المرجع السابق**، ص ٢٦٠–٢٦١.

(٦١) وهو كاهن بمعبد سبينيتوس، ومؤرخ مصري من (سمنود) عاش ما بين (٣٢٣– ٢٤٥ ق.م) في عهد البطالمة زمن بطليموس الأول الذي حكم مصر ما بين العام (٣٠٥–٢٨٥ ق.م)، قام بعمل قوائم بأسماء الملوك المصريين منذ بدء التاريخ حتى نهاية الأسرات الفرعونية، مرتبة بحسب الأسرات مع تقدير بمدة حكم كل ملك، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (تاريخ مصر) باليونانية، والذي كان يُعد المرجع الأول للباحثين في تاريخ مصر القديمة لولا أن النسخة الأصلية تعرضت للحرق في مكتبة الإسكندرية، ولم يتبقَ منها إلا بعض الصفحات التي نقلها لنا بعض المؤرخين مثل المؤرخ اليهودي (الروماني) فلافيوس يوسيفوس.

6. Waddell, William Gillian, ed. (1940) . ***Manetho***. The Loeb Classical Library 350, ser. ed. George P. Goold. London and Cambridge: William Heinemann ltd. and Harvard University Press.

(62) Wolf, H .(2007). ***An Introduction to the old testment Pentateuch.*** chicago, Moody Publishers; New Edition, p 172.

(٦٣) نعت المصريون (الهكسوس) بـــ (حقاو خاسوت)، وتعني حكام البلاد الأجنبية حسب رأي (غاردنر)، بينما يفسرها المؤرخ والفيلسوف اليهودي (الروماني) (فلافيوس يوسيفوس) اعتباطياً بالملوك الرعاة أو الأسرى الرعاة تماشيًا مع ما ورد في التوراة من قصة عبودية الشعب اليهودي في مصر في محاولة منه للربط ما بين (الهكسوس) واليهود، إلا أن تاريخ بني إسرائيل ينقسم في مصر (حسب الرواية التوراتية) إلى قسمين أو عهدين، العهد الأول: في كنف (الهكسوس)؛ منذ دخول سيدنا يوسف عليه السلام إلى مصر ثم لحاق أهله به حتى ما قبل عهد سيدنا موسى عليه السلام؛ وقد كانوا في هذا العهد في قمة الطمأنينة والحظوة. أما العهد الثاني: ففي كنف الفراعنة؛ ويمتد من هزيمة (الهكسوس) وخروجهم من مصر حتى عهد فرعون الخروج الذي تمَ في عهده ذروة الاضطهاد لبني إسرائيل وهروبهم تجاه جنوبي بلاد الشام " أرض (الهكسوس)"، لمزيد من المعلومات انظر:

- Gardiner, A. (1964). ***Op. cit,*** p. 156; Redford, D. (1992). ***Op. cit,*** p. 98; Kuhrt, A. (1995). ***Op. cit,*** pp. 174-175.

(64) Charlotte, B. (2005). ***The Hyksos Period in Egypt,*** London: Shire Egyptology, pp. 15-18.

(65) Gardiner, A. (1964). ***Op. cit,*** pp. 164-165.

(٦٦) برستد، هنري جيمس. (١٩٩٧). **المرجع السابق**، ص ١٤١–١٤٢.

(٦٧) الشعوب الهندو – أوربية: وهي تسمية أطلقت على الأقوام الذين يتكلمون عائلة لغوية واحدة، وهي عائلة اللغات الهندو أوربية فهي تسمية لغوية تشير الى اللغة التي يتكلم بها أولئك الأقوام، ومنهم الحيثيون، والكاشيون الميديون، والأخمينيون، وغيرهم من الأقوام الأخرى، وأشارت المصادر الى أن الموطن الأصلي لتلك الأقوام هو منطقة القوقاز جنوبي روسيا، وكانت المهنة المفضلة لهؤلاء الأقوام هي " مهنة الحرب"، والفروسية، وقد ساعدهم على ذلك امتلاكهم للخيل، والعربات البدائية، ولمزيد من المعلومات انظر:

٧. طه، باقر. (١٩٥٦). **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، بغداد: دار الوراق، ج ٢، ص ٣٨٩.

(٦٨) الحثيين: من الشعوب (الهندو – أوربية) الذين استقروا في بلاد الأناضول منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد، حيث تمكنوا من تأسيس إمبراطورية قوية دامت حوالي خمسمائة عام، وقد تأثر هؤلاء بالكثير من معالم حضارة العراق القديم، وكان في مقدمتها الخط المسماري، ولمزيد من المعلومات انظر:

٨. طه، باقر. (١٩٥٦). **المرجع السابق**، ص٣٥٢ –٣٥٨.

(٦٩) أحمد، محمود عبد الحميد. (١٩٨٥). **سلسلة العلاقات السورية المصرية عبر التاريخ**، الجزء الأول: العلاقات ما بين مصر وسوريا منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرة الثامنة عشرة، دمشق: مكتبة الأنوار. ص ٢٧–٢٨.

(70) Redford, D. (1967). ***History and Chronology of the 18th Dynasty of Egypt: Seven Studies***, Toronto: University of Toronto Press, pp. 46- 49.Grimal, N. (1994). ***Op. cit,*** p. 193.

(71) Redford, D. (1992). ***Op. cit,*** p. 100; Wolf, H. (2007). ***Op. cit,*** p. 172.

(٧٢) مصطلح السامية، هو مصطلح توراتي نسبه لسام بن نوح عليه السلام. أطلقه المستشرق النمساوي اليهودي شلوتزر عام ١٧٨١م، ولمزيد من المعلومات انظر:

٩. موسكاني، سبتينوس. (١٩٨٦). **الحضارات السامية القديمة**، ترجمة السيد يعقوب بكر، بيروت: دار الرُقيّ.،

10. Jones, F. (2005). ***The Chronology of The Old Testament: A Return to the Basics***, Houston: Master Books, New Leaf Press. p. 50.

(٧٣) أحمد، محمود عبد الحميد. (١٩٨٥). **المرجع السابق**. ص ٢٨–٣٠.

(٧٤) فقد عثر على فخار ملون في (بيت مِرْسم)، و(تل كيسان) في سهل عكا، وغيرها يعود إلى عهد (الهكسوس)، كما وجد اسم أحد ملوكهم (خيان) منقوشاً في (جيزر–أبو شوشة)، حيث ظهرت أفكار جديدة في صنع الفخار في عهد (الهكسوس)، وبلغت صناعة الفخار، وهي من أكثر الصناعات نجاحاً في فلسطين ذروتها في نهاية هذه الحقبة، ولمزيد من المعلومات انظر:

١١. حتي، فيليب. (١٩٥٨). الجزء الأول، ص ١٥٨.

(٧٥) ولسون، جون. (١٩٥٥). **الحضارة المصرية**، ترجمة وتحقيق أحمد فخري، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ص ٢٧٠.

(٧٦) حسن، سليم. (٢٠٠١). **موسوعة مصر القديمة**، الجزء الرابع، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ١٦٤، ٢٨٧.

(77) Kuhrt, A. (1995). ***Op. cit,*** p. 174.

(78) Healy, M. (2003). ***New Kingdom Egypt***, Illustrated by Angus McBride, Oxford: Osprey Publishing Ltd, p. 3.

(٧٩) أفاريس هو الاسم الذي أطلقه اليونان على مدينة (حت وعرت) التي اتخذها (الهكسوس) عاصمة لهم.

(80) Grimal, N. (1994). ***Op. cit,*** pp. 192- 194; Shaw, I. (2000). ***Op. cit,*** p. 199.

(81) Albright. W.F. (1949). ***The Archeology of Palestine***. Harmondsworth, p.67; الرواحنة، مسلم. (٢٠١٣). المرجع السابق. ص ٢٤.

(82) Redford, D. (1967). ***Op. cit,*** p. 28; الرواحنة، مسلم. (٢٠١٣). المرجع السابق. ص ٢٤.

قائمة المراجع:

قائمة المراجع العربية:

١. أبو المحاسن، محمد عصفور. (١٩٦٢). **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم**، دار النهضة العربية – بيروت–لبنان.
٢. أحمد، رضا. (١٩٩٣). علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم في عصر الدولة الوسطى، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار المصريَّة.
٣. أحمد، محمود عبد الحميد. (١٩٨٥). **سلسلة العلاقات السورية المصرية عبر التاريخ**، الجزء الأول: العلاقات ما بين مصر وسوريا منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرة الثامنة عشرة، دمشق: مكتبة الأنوار.
٤. برستد، هنري جيمس. (١٩٩٧). **تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي**، ترجمة حسن كمال، القاهرة: مكتبة مدبولي الصغير.
٥. بريستيد، هنري. (١٩٣٦). **العصور القديمة**، ترجمة داود قربان، بيروت: المطبعة الأمريكانية.
٦. حتـــي، فيليب. (١٩٥٨). **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ترجمة جورج حداد، بيروت: دار الثقافة، الجزء الأول.
٧. حسن، سليم. (٢٠٠١). **موسوعة مصر القديمة**، الجزء الرابع، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٨. الرواحنة، مسلم. (٢٠١٣). الدِلالاتُ الفنيَّةُ للقُمى الأثريَّةِ في جنوبي بلادِ الشامِ خِلالَ العَصرينِ البرونزيِّ المتأخرِ والحَديديِّ (١٥٥٠–٥٣٩ ق.م): "دراسةٌ أثريَّةٌ تاريخيَّةٌ للتأثيراتِ الحضَاريَّةِ للإمبراطوريتينِ المصريَّةِ والآشوريَّةِ"، **أطروحة دكتوراة غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الآثار.
٩. سليم، حسن. (٢٠٠١). **موسوعة مصر القديمة**، الجزء الأول، القاهرة: مكتبة الأسرة.
١٠. الشرقاوي، باسم. (٢٠٠٧). " مدينـــة منـــف بين الازدهـــار، والأفـــول من ٣١٠٠ ق.م – ٦٤٠ م، دراسة تاريخية أثرية حضارية، الجزء الأول: منف مدينة الأرباب في مصـــر القديمـــة، مراجعة وتقديم: أ.د عبد الحليم نور الدين، **سلسلة: المواقع الأثرية في مصر**، العدد. (١)، الطبعة الأولى، الإسكندرية: مطبعة البركة.
١١. صالح، عبد العزيز. (١٩٧٩). **الشرق الأدنى القديم: مصر والعراق**. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
١٢. صايغ، أنيس. (١٩٥٧). **سورية في الأدب المصري القديم**، بيروت: مطبعة لبنان.
١٣. طه، باقر. (١٩٥٦). **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، بغداد: دار الوراق.
١٤. فخري، أحمد. (٢٠٠٨). **مصر الفرعونية: موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
١٥. كفافي، زيدان. (٢٠٠٦). **تاريخ الأردن وآثاره في العصور القديمة: العصور البرونزية والحديدية**. عمان: المقتبس.
١٦. كفافي، زيدان. (٢٠١١). **بلاد الشام في العصور القديمة: من عصور ما قبل التاريخ حتى الإسكندر المقدوني**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
١٧. كفافي، زيدان. (٢٠١٤). علاقات مصر التجارية مع جنوبي بلاد الشام خلال الألف الرابع والنصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد، **أعمال المؤتمر الدولي الأول: مصر ودول البحر المتوسط عبر العصور ١٥ –١٨ أكتوبر ٢٠١٤م**، كلية الآثار–جامعة القاهرة، ص ١٠٧–١٢٧.
١٨. مازيل، جان. (١٩٩٨). **تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية)**، ترجمة، ربا الخش، تقديم، ومراجعة عبد الله الحلو، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
١٩. ولسون، جون. (١٩٥٥). **الحضارة المصرية**، ترجمة وتحقيق أحمد فخري، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

قائمة المراجع الأجنبية:

1. Albright. W.F. (1949). ***The Archeology of Palestine***. Harmondsworth.
2. Amiran, R. (1974). "*An Egyptian Jar Fragment with the Name of Narmer from Arad*". ***IEJ*** 24: 4- 12.
3. Astour, M. (1995). Overland Trade Routes in Ancient Western Asia. In J.M. Sasson (Ed.), ***Civilizations of the Ancient Near East: III***, Part 6 Economy and Trade, 1401-1420. New York: Hendrickson Publishers.
4. Bard, K. (2008). ***An Introduction to the Archaeology of Ancient Egypt,*** Malden: Blackwell Publishing Ltd.
5. Ben-Tor, A. (1981). The Relations between Egypt and the Land of Canaan during the Third Millennium B. C. ***American Journal of Archaeology***, 85(4), 449-452. doi:10.2307/504869
6. Ben-Tor, A. (1986). The Trade Relations of Palestine in the Early Bronze Age. ***Journal of the Economic and Social History of the Orient***, 29(1), 1-27. doi:10.2307/3632070
7. Ben-Tor, A. (1991). New Light on the Relations between Egypt and Southern Palestine during the Early Bronze Age. ***Bulletin of the American Schools of Oriental Research***, (281), 3-10. doi:10.2307/1357161
8. Ben-Yosef, E. (2008). Some Insights on the Development of Metallurgy in the Southern Levant in the Light of New Dates of Slag Deposits. ***Unpublished Master Thesis of Arts in Anthropology***, California: University of California, San Diego Technology and Society.
9. Blackman, A. (1972). ***Middle-Egyptian Stories:*** *The Story of Sinuhe The Shipwrecke Sailor,* Bibliotheca Aegyptiaca Vol II, Brüssel: Fondation égyptologique reine Élisabeth.
10. Braun, E. (2009). "*South Levantine Early Bronze Age Chronological Correlations with Egypt in light of the Narmer Serekhs from Tel Erani and Arad: New Interpretations".* ***BMSAES*** 13 (2009): 25- 48.
11. Breasted, James Henry. (1923). **A History of the Ancient Egyptians.** Published by Charles Scribner's Sons, New York.
12. Charlotte, B. (2005). ***The Hyksos Period in Egypt,*** London: Shire Egyptology.
13. Clayton, P. (1994). ***Chronicle of the Pharaohs***, ***The Reign-By-Reign Record of the Rulers and Dynasties of Ancient Egypt***, London: Thames and Hudson Ltd.
14. Dever, W. (1990). "*Hyksos', Egyptian Destructions, and the end of the Palestinian Middle Bronze Age*". ***Levant***, 22: 75- 81.
15. Edwards, I. (1971). "*The Early Dynastic Period in Egypt*". in ***The Cambridge Ancient History***, Cambridge: Cambridge University.
16. Gardiner, A. (1964). ***Egypt of the Pharaohs***, Oxford: Oxford University Press.
17. Grajetzki, W. (2006). ***The Middle Kingdom of Ancient Egypt***: ***History, Archaeology and Society***, London: Gerald Duckworth and Company.
18. Grimal, N. (1994). ***A History of Ancient Egypt***, Oxford: Wiley-Blackwell Publishing Ltd.
19. Hauptmann, A., Khail, L. and Schmitt- Strekker, S. (2009). "*Evidence of Late Chalcolithic/ Early Bronze Age I Copper Production from Timna Ores at Tall al-Magass, Aqaba*". Pp.295- 304. In L. Khalil, and K. Schmitt (eds.), ***Prehistoric Aqaba I***. Orient Archä ologie. Band 23. Deusches Archä ologisches Institute, Orient Abteilung. Rahden / Westf: Verlag Marie Leidorf GmbH.
20. Healy, M. (2003). ***New Kingdom Egypt***, Illustrated by Angus McBride, Oxford: Osprey Publishing Ltd.

21. Jones, F. (2005). ***The Chronology of The Old Testament: A Return to the Basics***, Houston: Master Books, New Leaf Press.
22. Kantor, H. (1942). The Early Relations of Egypt with Asia. ***Journal of Near Eastern Studies***, 1(2), 174-213.
23. Kempinski, A. (1992). The Middle and Late Bronze Ages, in ***The Architecture of Ancient Israel: from the Prehistoric to the Persia Periods***, Jerusalem: IES, pp. 159-160.
24. Kuhrt, A. (1995). ***The Ancient Near East, c. 3000-330 BC***, Vol. 1, London: Routledge.
25. Levy, T., et al. (2001). *"Early Metallurgy, Interaction and Social Change: The Jabal Hamrat Ifdan (Jordan) Research Design and 1998 Archaeological Survey"*. Preliminary Report. ***ADAJ*** .45: 159- 188.
26. Newberry, P. (1893). ***Bani Hassan I***, London: Tomb 3. Pl. 28.
27. Redford, D. (1967). ***History and Chronology of the 18th Dynasty of Egypt: Seven Studies***, Toronto: University of Toronto Press.
28. Redford, D. (1992). ***Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times***, Princeton: Princeton University Press.
29. Richard, S. (2003). *The Early Bronze Age in Southern Levant*. pp. 286- 302. in Richard, S.(ed.) ***Near Eastern Archaeology***: A Reader. Winona Lake, Indiana: Eisenbrauns.
30. Roebuck, C. (1966). ***The World of Ancient Times***, New York: Charles Schribner's Sons Publishing.
31. Shaw, I. (2000). ***The Oxford History of Ancient Egypt***, London: Oxford University Press.
32. Shaw, I., & Nicholson, P. (1995). ***The Dictionary of Ancient Egypt***, London: The British Museum Press.
33. Simpson, W. (2003). ***The Literature of the Ancient Egyptians,*** New Haven -Yale: Yale University Press.
34. Waddell, William Gillian, ed. (1940) . ***Manetho***. The Loeb Classical Library 350, ser. ed. George P. Goold. London and Cambridge: William Heinemann ltd. and Harvard University Press.
35. Wolf, H. (2007). ***An Introduction to the Old Testament Pentateuch***, Chicago: Moody Publishers; New Edition.
36. Yekutieli, Y. et al. (2005). "*En Yahav- A Copper Smelting Site in the Arava*". ***BASOR*** 340: 18- 33.